الجذور التاريخية للمدرسة المستنصرية

أ.د.قصي أسعد عبد الحميد

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الجذور التاريخية للمدرسة المستنصرية

أ.د.قصي أسعد عبد الحميد

الخلاصة:

أن الإرث الحضاري العلمي والتربوي لمدينة بغداد عبر مراحل الحقب الزمنية من تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، كان الأساس المتين في شهرة المدرسة المستنصرية ، وأن لتنظيم شؤون إدارتها في تعيين المدرسين والمعيدين واختيارهم من قبل الخليفة العباسي المستنصر بالله ، إذ كانوا من علماء وأساطين الأمة العربية والإسلامية في مختلف العلوم والفنون ، فضلا عن شروط قبول الطلبة النابهين والمتميزين فيها ، كان له الأثر والأهمية الكبيرة بأن تكون هذه المدرسة للمتميزين من المدرسين والطلبة في العالم الإسلامي .

كما ان لدراسة فقه المذاهب الإسلامية الأربعة بأماكن مستقلة داخل المدرسة المستنصرية ، والعناية بدراسة علوم القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة والفرائض وعلوم اللغة العربية والطب والهندسة وغيرها من العلوم العقلية والنقلية في مؤسسة واحدة يشير إلى التطور الكبير في نظام التربية والتعليم في تلك الحقبة الزمنية .

ويحق أن نشبه هذه المدرسة بالجامعة حيث كان العراق سباقاً إلى هذا الامر، فشرعت الدول خلال حقبة العصور الوسطى بتقليده والسير على نهجه في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، فبنوا المدارس على صفة المدرسة المستنصرية .

The Historical Roots of Al-Mustansiriya School

Prof. Dr.Qusay Asa'ad Abdul Hameed

Abstract

The cultural and scientific heritage of the city of Baghdad through the stages of time periods of the history of the Arab Islamic state, was the solid foundation in the fame of the Mustansiriya school, and to organize the affairs of its administration in the appointment of teachers and preachers and their selection by the Abbasid Caliph Mustansir Billah, they were scientists and legends of the nation Arab and Islamic studies in various sciences and arts, as well as the conditions of acceptance of outstanding and distinguished students, has had the impact and importance of this school to be distinguished teachers and students in the Islamic world.

The study of the jurisprudence of the four Islamic doctrines in independent places within the Mustansiriya school, and the study of the sciences of the Holy Quran, Sunnah, Fatwas, Arabic language, medicine, engineering, and other mental and minority sciences in one institution indicates the great evolution of the education system in that time period.

It is right to compare this school with the university where Iraq was a precede to this matter, the countries during the Middle Ages began to tradition and follow his approach in various parts of the Islamic world, they built schools to the style of the Mustansiriya school.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأعظم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه النجباء الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اقترنت النهضة الفكرية والعلمية في بلاد وادي الرافدين بالعناية بدور العلم والتعليم على مر العصور ، وفي الحقب الزمنية من تاريخ الدولة العربية الإسلامية حيث تمثلت دور العلم بأنواعها العديدة منها ، المساجد والكتاتيب ودور الحكمة وخزائن الكتب ، ومن ثم تشييد المدارس التعليمية .

وتُعد نهاية عصر تسلط السلاجقة الاتراك على الخلافة العباسية سنة (٥٧٥ هـ \ ١١٧٩ م) ، بداية جديدة لنهوض الدولة العربية الإسلامية في عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ هـ . ٦٢٢ هـ \ ١١٧٩م . ١٢٢٥م) ، حيث بلغت الخلافة العباسية في عصرها الأخير قمة مجدها من النفوذ والقوة ، ولهذا الخليفة النصيب الأوفر في القضاء على النفوذ السلجوقي، وتحرير العراق نهائياً من الأثار البغيضة ، ومن أي مظهر من مظاهر السيطرة والنفوذ الأجنبي .

أما في عهد حفيده الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣ هـ . ٦٤٠ هـ \ ١٢٢٦ م . ١٢٤٢ م) ، إذ شهد عهده العديد من الإنجازات العلمية والتعليمية منها ، تشييده مدرسة شامخة إلى عنان السماء ، وهي أعظم من إن توصف ، وشهرتها تغني عن وصفها ، ولا زالت بدون منازع أجمل إثر في عراقنا العزيز، تقف كالطود الشامخ تعبر عن المجد الغابر وعزه المندثر ومستقبله المشرق .

أن تسليط الأضواء على الجذور العلمية والتعليمية في بلاد الرافدين ، كان بداية للبحث عن الأسس الرصينة للعراقيين القدماء في طلبهم للعلم والتعليم ،

ومن ثم يأتي دور الدولة العربية الإسلامية التي اتخذت مدينة بغداد عاصمة لها .

فكان للخلفاء العباسيين الأوائل الأثر الكبير في نهوض الحركة العلمية ونشاطها في العصور العباسية ، حتى يأتي عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله الذي أمر بأنشاء مدرسته وفقاً لشروطه التي أتخذها في تنظيم وتشكيل أقسامها وملحقاتها ، وكيفية إدارتها وتنظيمها وتدريسها للعلوم ؟ ولماذا وضع شروطه في اختياره للمدرسين والمعيدين والطلبة فيها ؟ .

أعتمد البحث على العديد من المصادر الأولية منها ، كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء لمؤلفه علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة (٦٤٦ هـ \ ١٢٤٨ م) ، وكتاب أثار البلاد وأخبار العباد لمؤلفه زكريا بن محمد القزويني المتوفى سنة (٦٨٢ هـ \ ١٢٨٣ م) ، وكتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لمؤلفه كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي المتوفى سنة (٧٢٣ هـ \ ١٣٢٣ م)، وكتاب العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك لمؤلفه إسماعيل بن العباس الغساني المتوفى سنة (٨٠٣ هـ \ ١٤٠٠ م) ، وكتاب عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب لمؤلفه أحمد بن علي بن عنبة المتوفى سنة (٨٢٨هـ \ ١٤٢٥ م) ، وكتاب تاريخ الخلفاء لمؤلفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ \ ١٥٠٥ م) ، وغيرها من المصادر الأولية الأخرى .

اما اهم المراجع الثانوية التي أسندت البحث ، كتاب المدرسة المستنصرية لمؤلفه حسين امين ، وكتاب مدارس بغداد في العصر العباسي لمؤلفه عماد عبد السلام ، وكتاب الحياة العلمية في الدولة الإسلامية لمؤلفه عبد العزيز محمد الحسيني ، وكتاب تاريخ الحضارة الإسلامية العربية للمؤلفين سعيد عبد

الفتاح عاشور و احمد مختار العبادي و سعد زغلول عبد الحميد ، وغيرها من المراجع الثانوية الأخرى .

وأخيرا اسأل الله تبارك وتعالى التوفيق في خدمة التاريخ العربي والإسلامي.

نبذة عن دور العلم في العراق القديم .

ازدهرت الحضارة في بلاد الرافدين منذ الأف السنين وأصبح العراق مركز إشعاع فكري وعلمي في منطقة الشرق الأدنى القديم ، حيث شهد مولد أول طريقة للتدوين والكتابة في حدود ثلاثة الأف سنة قبل الميلاد ، وأن الكتابات التي اكُتشفت تؤكد وجود مدارس ومعاهد للتعليم في بلاد سومر بحدود ألفان وخمسمائة سنة قبل الميلاد ، فقد عثر على جملة ألواح مدرسية تتضمن جداول بعلامات مسمارية دونت لغرض الدرس والتمرين ، كما كشفت التنقيبات الإثارية عن الأف من الألواح الطينية التي اشتملت شتى جوانب الحياة اليومية عند العراقيين القدماء ، وإن ما وجد في المدن العراقية القديمة من الأثار تدل على وجود أبنية المدارس [١]،

واشتهرت تلك المدارس في رقي علومها ونضوج ثقافتها ولا سيما في علم الفلك ، وكان للأساتذة البابليين شهرة عظيمة في هذا الميدان [٢] ، فضلا عن المدارس الاعتيادية كان هناك معاهد أكثر تقدما فيها تدرس علوم الفلك والطب والبحث والتأليف والنقل ، وقد دلت التنقيبات على ما كان في أمهات المدن العراقية من مدارس ومن خزائن الكتب [٣] .

وبذلك كانت المكتبة عند العراقيين القدماء ذلك المكان المخصص لحفظ الالواح الطينية ذات النصوص الدينية والأدبية والتاريخية والعلمية المنظمة في المبنى كالمعبد أو القصر ، إذ أن مجموعة من هذه الألواح يمكن أن يستفيد

منها الكهنة أو الكُتاب أو التلاميذ أو الخاصة من الناس الذين كانوا على جانب من المعرفة [٤] .

وقد تعدد وجود المكتبات في مدن العراق القديم في بابل وأشور وغيرها ، إذ ضمت مجموعات من الألواح الطينية ذات النصوص المتنوعة [٥] ، تحتوي على إمضاءات المستنسخين فضلا عن وضع علامات خاصة على الرقم الطينية تشير الى المكتبة الملكية [٦] ، كما تُمثل المعابد جانباً مهماً في حياة مدن بلاد الرافدين إذ كان لها دور كبير في مختلف المجالات من حياة الفرد لأنها ترتبط أساسا بالمعتقدات الدينية ، فضلا عن كونها مراكز دينية كانت تحوي فيها مباني أو ملحقات بالمعابد [٧] لحفظ الرقم الطينية ذات النصوص الدينية والأدبية [٨] .

دور العلم عند العرب والمسلمين خلال القرن الأول الهجري .

كانت للكتاتيب ودور العلم المنتشرة في العراق وبلاد الشام ومصر واليمن وغيرها من المدن العربية ذات اثر واضح في حياة العرب قبل الإسلام [٩] ، حيث كُتبت المعلقات الأدبية وعلقت على استار الكعبة المشرفة في مكة المكرمة [١٠] ، بينما كانت المدارس في العراق تدرس فيها العلوم السريانية واليونانية ، وكانت لهذه المدارس مكتبات ملحقة بها [١١] ، كما انتشرت المدارس في مدن بلاد الشام في انطاكية والرها وحران وغيرها ، وكانت تدرس فيها الثقافة اليونانية وفلسفة ارسطو والعلوم الطبية المعروفة عند القدماء [١٢] .

وعندما اشرقت شمس الرسالة الإسلامية التي انزلها الله تبارك وتعالى على رسولنا الأعظم محمد (عليه الصلاة والسلام) ، حيث أشارت الآيات القرآنية الكريمة [١٣] على أهمية تعلم القراءة والكتابة ،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾

قال الطبرسي[١٤] : (والقلم الذي يكتب به اقسم الله به لمنافع الخلق فيه ، اذ هو احد لساني الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ، ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه يحفظ احكام الدين وبه تستقيم أمور العالمين ...) ، وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة[١٥] التي يعبر فيها عن أهمية القراءة والكتابة في الإسلام .

وعندما بعث رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بالنبوة لم يكن في مكة المكرمة من يحسن الكتابة الا القليل ، ولكن النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) اهتم كثيرا بتعليم المسلمين القراءة والكتابة فشاعت الكتابة وكثر الكتاب بين المسلمين في عهد رسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، حتى بلغ عدد الذين يكتبون في المدينة المنورة اثنين وأربعين رجلا [١٦] .

بينما كانت الإجراءات التي اتخذها النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) بعد غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ \ ٦٢٣م) ، حيث جعل فدية الاسرى من لا يملك وهو يحسن الكتابة ان يعلم عشرة من أولاد المسلمين مقابل حريته [١٧] .

وقد حثت الأحاديث النبوية الشريفة لرسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) على أهمية تقيد العلم بالكتابة وذكر احاديث كثيرة في ذلك منها ، أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي (عليه الصلاة والسلام) ، فقال : (يا رسول الله ، أني اسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : استعن بيمنك ، وأما بيده إلى الخط) [١٨] .

وعن رافع بن خديج [١٩] قال : (قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا نسمع منك أحاديث لا نحفظها أفلا نكتبها ، قال بلى فكتبوها) [٢٠] ، وفي

حديث نبوي شريف أخر ، عن عبد الله بن عمرو قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيدوا العلم ، قلت يا رسول الله وما تقيده ؟ قال : كتابته)[٢١]، وغيرها من الأحاديث النبوية الشريفة الأخرى .

وبذلك كان المسجد منذ عصر الرسالة الإسلامية ومن ثم عصور الدولة العربية الإسلامية منبرا للسياسة العامة للمسلمين ، ومكان يبايع فيه الناس الخلفاء ، بينما كان كل أمير عندما يرسل إلى أي مصر من الامصار الإسلامية يعرض سياسته من خلال خطبته في مسجد المصر الذي يقصده بكونه وكيلا عن الخليفة وتقرأ أوامر الخلافة على الناس في المساجد [٢٢] ، ولم تقتصر المساجد على دورها الديني لغرض أداء الصلاة والتقرب إلى الله تبارك وتعالى ، انما يُعد المسجد مركزا سياسيا وعلميا وثقافيا يجتمع فيه علماء الأمة الإسلامية حيث تُدرس فيه علوم القرآن الكريم والتفسير والأحاديث النبوية الشريفة والمناقشة في الفقه وأصول الدين والأدب فهو داراً عامة للمسلمين [٢٣].

أما الكتاتيب فهي المكان الرئيسي للتعليم وانتشرت مع أنتشار الإسلام في مختلف البلدان والأمصار الإسلامية [٢٤] ، وكانت الكتاتيب على ثلاثة أنواع : فالتي تعلم الأطفال القراءة والكتابة ويحفظون القرآن ومبادئ الدين الإسلامي وأوليات الحساب يطلق عليها بالكتاتيب الأولية [٢٥] ، في حين كانت الكتاتيب القانونية تعمل على تعليم الشباب علوم الدين واللغة والأدب والتوسع بعلوم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، فضلا عن تعلمهم العلوم الأخرى ، بينما انتشرت الكتاتيب القرآنية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي لتحمس الناس الشديد لتعلم كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم [٢٦] .

اما في العصر الاموي من تاريخ الدولة العربية الإسلامية (٤١هـ . ١٣٢هـ \ ٦٦١م . ٧٥٠م) ، فقد توسعت مجالس المناظرات وتعددت أنواعها

منها ، المناظرات السياسية [٢٧] ، والمناظرات الاقتصادية [٢٨] ، والمناظرات بالأمور المالية [٢٩] ، والمناظرات الاجتماعية [٣٠] ، والمناظرات الأدبية والعلمية [٣١] ، والمناظرات في اللغة العربية [٣٢] ، والمناظرات الخاصة بالأنساب [٣٣] ، والمناظرات الخاصة بعلم الجغرافية [٣٤] ، والمناظرات المتعلقة بالمواعظ والأمور الدينية [٣٥] ، والمناظرات الخاصة بعلم الكلام [٣٦] ، وإلى غير ذلك من مجالس المناظرات الأخرى .

كما شهد العصر الاموي انشاء البيمارستانات (المستشفيات) والتي أصبحت مراكز تعليمية تطبيقية وتخرج مجموعات كبيرة من الأطباء والممرضين المهرة وتعليم طلبة الطب ، إذ كان الأطباء يشاركون طلبتهم في الحياة اليومية ومدربين للطلبة [٣٧]، ولقد توصل الأطباء أثناء مناظراتهم العلمية داخل البيمارستان (المستشفى) إلى أراء جديدة في الطب تخالف أراء الأطباء القدماء في معالجة كثير من الأمراض [٣٨] .

ويصف المؤرخ الهندي خودا بخش [٣٩] الخلفاء الامويين بأنهم كانوا قادة العلوم ، وإن الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (٤١هـ . ٦٠هـ \ ٦٦١م . ٦٨٠م) كان يرحب في دار الخلافة بالطبيب المسيحي أبن أثال ، الذي ترجم للخليفة معاوية بن أبي سفيان كثيرا من كتب الطب إلى اللغة العربية .

بينما كان حفيده خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، أول من عنى بنقل الطب والكيمياء الى اللغة العربية ، فدعا جماعة من اليونانيين من مدرسة الإسكندرية حيث راجت صناعة الكيمياء ، وطلب منهم ان ينقلوا له كثيرا من الكتب اليونانية والقبطية التي تناولت البحث في صناعة الكيمياء العملية ، كما طلب منهم أن يترجموا له كتب جالينوس في الطب ، ووضعوا بذلك أساس التعاليم الطبية [٤٠] .

في حين كان للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ . ٨٦هـ \ ٦٨٥م . ٧٠٥م) الفضل الكبير والأثر المهم في تعريب الدواوين وتنشيط حركة الترجمة [٤١] ، بينما أهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ . ١٠١هـ \ ٧١٧ م . ٧٢٠ م) بالدراسات اليونانية منذ توليه إمارة مصر في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ هـ . ٩٩ هـ \ ٧١٥ م . ٧١٧ م) ، وفي مصر تعرف على مدرس الفلسفة اليونانية في مدرسة الإسكندرية عبد الملك بن أبجر، وحينما تولى الخلافة انتقلت الدراسات اليونانية من مصر إلى انطاكية وحران في بلاد الشام ومنها إلى سائر الأمصار الإسلامية ، وبذلت جهود أخرى من أجل ترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية [٤٢] .

لمحات من نشاط الحركة العلمية في العصور العباسية .

وصفت بغداد بعد تأسيسها من قبل الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (١٣٦هـ . ١٥٨هـ \ ٧٥٤ م . ٧٧٥م) انها (... المدينة العظيمة التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعة وكبرا وعمارة وكثرة مياه وصحة وهواء، ولان سكانها من أصناف الناس وأهل الامصار والكور ، انتقل اليها من جميع البلدان القاصية و الدانية ، وأثرها جميع آهل الافاق على اوطانهم فليس من أهل بلد ألا ولهم فيها محلة ومتجر ومتصرف فأجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا ...) [٤٣] .

وقد اتُخذت قصور الخلفاء العباسيين والامراء والوزراء دوراً للدارسين ومنتدى للعلماء يتجادلون فيها ويتناقشون [٤٤] ، حيث تقاطر العلماء على مدينة بغداد منذ عهد الخليفة ابي جعفر المنصور الذي كان أسبق العرب والمسلمين إلى اتخاذ مجالس المناظرات فقد خصص في قصره لعقد هذه المجالس ،وتميز

عهده بترجمة علوم الطب والفلك ، فضلا عن أنه قرب اليه الكثير من حملة العلوم الأخرى وطلب منهم نقلها إلى اللغة العربية فترجموا له عن اللغات اليونانية والفارسية والهندية كتباً كثيرة، وكان من بينهم الطبيب جورجيس بن بختيشوع رئيس المارستان في مدينة جند يسابور في بلاد فارس [٤٥] .

وفي سنة (١٥٦هـ \ ٧٧٣م) قدم إلى بغداد أحد علماء الهند المعروفين بعلم الفلك والحساب ومعه كتاب (السند هند) ، فأمر أبو جعفر المنصور بترجمته إلى اللغة العربية ، فأخذه محمد بن إبراهيم الفزاري وعمل منه كتاب السند هند الكبير [٤٦] .

وبذلك أصبحت مدينة بغداد في عهد الخليفة المنصور ملتقى القانون الروماني والطب الاغريقي والتصوف الهندي وحكمة فارس [٤٧] ، أما في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠هـ . ١٩٣هـ \ ٧٨٦م . ٨٠٩م) الذي تميز عهده في إغناء الفكر العربي الإسلامي بالمزيد من العلوم والمعرفة ، وقد نشطت حركة ترجمة الكتب العلمية وعهد بذلك الى علماء من العرب والفرس والسريان، بينما قام الطبيب منكة الهندي بنقل كتب العلوم الطبية الهندية الى اللغة العربية[٤٨] .

وكانت للكتب المترجمة موضع رعاية الخليفة هارون الرشيد فأمر باستنساخها ودراستها وشيد لها خزانة الحكمة ، وكانت في الحقيقة أول مكتبة رسمية وهي تضم اعداد كبيرة من الكتب جمعها الخليفة أبو جعفر المنصور وابنه [٤٩] الخليفة المهدي (١٥٨هـ . ١٦٩هـ \ ٧٧٥م . ٧٨٦م) .

وعليه نستطيع القول ان الخليفة هارون الرشيد المؤسس الأول لبيت الحكمة وهو أول من وضع نواته ، وقد استقدم جماعة من المعنيين الذين يجدون اللغة الآرامية واليونانية لترجمة الكتب وايداعها في بيت الحكمة [٥٠] ،

وبذلك تعدد العلماء من مختلف الثقافة للعمل في بيت الحكمة ، فضلا عن تعيين الخزان والكُتاب وصار فيه ايضاً اقسام خاصة لخزانات الكتب وعين من يشرف عليها ووضع النساخون الذين يعملون على نسخ الكتب المترجمة والمؤلفة [٥١] .

في حين بلغت بغداد نضجها الفكري في عهد الخليفة المأمون (١٩٨هـ . ٢١٨هـ \ ٨١٣ م . ٨٣٣ م) ، وأصبح بيت الحكمة معهد بغداد العلمي ومؤسسته الفكرية إذ تميز الخليفة المأمون بحبه للأدب عالماً فيه جمع في شخصيته بين العلم والأدب والفلسفة والفقه ، قرب العلماء وشجعهم على البحث والمناظرة [٥٢] ، وكان مجلسه ندوة علمية وفكرية ودار فتوى وقضاء ، حيث أصبح بيت الحكمة دوائر علمية متنوعة لكل منها علماؤها ومشرفون يتولون أمورها المختلفة [٥٣] .

بدأت حركة الترجمة في عهد الخليفة المأمون تنتظم وتنشط وأقيمت لها ومن أجلها الدواوين وخزائن الكتب ، وترجمت كتب الفلسفة اليونانية والسريانية وذلك لاهتمام الخليفة المأمون في هذا العلم [٥٤] ، فقام الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفي بترجمة كتب الفيلسوف أرسطو ، وترجم كتاب اقليدس في أصول الهندسة مرتين فسمى الأول بالهاروني نسبة إلى الخليفة هارون الرشيد ، في حين سمى الثاني المأموني نسبة إلى أبنه الخليفة المأمون ، وقد أتخذ من بيت الحكمة مكاناً للترجمة[٥٥] .

وقد أشار المؤرخ اليعقوبي [٥٦] إلى مكانة البغداديين في حقول العلم والمعرفة في تلك الحقبة الزمنية في قوله : (... وانفتحت اذهانهم حتى فضلوا على الناس في العلم والفهم والادب والنظر والتمييز والصناعات والمكاسب والحذق بكل مناظرة ، واحكام كل مهنة ، واتقان كل صناعة فليس عالم اعلم

من عالمهم ، ولا اروى من راويتهم ، ولا اجدل من متكلمهم ، ولا اعرب من نحويهم ، ولا اصح من قارئهم ، ولا امهر من متطببهم ، ولا احذق من مغنيهم، ولا الطف من صانعهم ، ولا اكتب من كاتبهم ، ولا ابين من منطقهم ، ولا اعبد من عابدهم ، ولا أروع من زاهدهم ، ولا افقه من حاكمهم ، ولا اخطب من خطيبهم ، ولا اشعر من شاعرهم ، ولا افتك من ماجنهم) .

ويتضح أن بيت الحكمة لم يقتصر عمله على الترجمة فقد الحقت به مكتبة واسعة للمخطوطات وعدد كبير من الاختصاصيين في مختلف العلوم ليقوموا بترجمتها وانشأ الى جانبها مرصد لرصد الكواكب وإلى جانب المرصد أنشأت مدرسة لتدريس الفلك والطب والمنطق والرياضيات وأمور أخرى لا يمكن حصرها ، وهكذا أصبح بيت الحكمة من معاهد البحث والدراسة [٥٧] .

بينما تُعد مكتبة بيت الحكمة أول مكتبة علمية ذات شأن بارز في العالم الإسلامي يجتمع فيه العلماء والمترجمون للبحث والدراسة [٥٨] ، ثم أصبح بيت الحكمة معهد علميا فهو يحوي أماكن للدرس وأخرى لخزن الكتب وأماكن للترجمة والتأليف الى جانب المرصد الفلكي والنشاط الفكري [٥٩] .

اما المدارس ودور العلم وانتشارها في العصور العباسية كانت من الأمور التي تراود الخلفاء العباسيين ببغداد في زمن مبكر من تاريخ الدولة العربية الإسلامية[٦٠]، فأوجدوا من أجل ذلك المدارس والتي تُدرس فيها العلوم الدينية في بداية الأمر[٦١] ، ومن ثم أنشأت دور العلم حيث أودعت فيها خزائن الكتب، وقد أشار ابن الجوزي[٦٢] إلى المؤسسات العلمية في بغداد بجانب الكرخ في قوله : (ففي الكرخ منازل عجيبة ، بديعة البناء ، وفيها درب الزعفران ، وفيها الدار العجيبة ، ودرب رياح ، وشارع ابن ابي عوف ، وباب محول ، وكان بسور الحلويين خزانة كتب فيها اثنا عشر الف مجلد ...) .

وتُعد دار العلم السابورية التي شيدت في عهد التسلط البويهي على الخلافة العباسية (٣٣٤هـ . ٤٤٧هـ \ ٩٤٦م . ١٠٥٥م) من أكبر المؤسسات التعليمية في بغداد لسعة وضخامة خزانة الكتب التي تحويها ، إذ حملت اليها المصنفات العلمية من الكتب في كل فن من فنون المعرفة ، وقد أوقف عليها الوزير البويهي سابور بن اردشير سنة (٣٨١هـ \ ٩٩١م) وأصبحت بمثابة الملتقى لرجال العلم والفكر والأدب ، ومنتدى العلماء والباحثين ، وقد حدد موقعها المؤرخ ابن الجوزي [٦٣] في قوله : (انها تقع في محلة بين السورين في الجانب الغربي من بغداد ، وكانت تحتوي على خزانة كبيرة للكتب ...)

والذي يبدو أن دار العلم السابورية هي أول مدرسة وقفت على الفقهاء وكانت قبل المدرسة النظامية [٦٤] التي تأسست سنة (٤٨٥هـ \ ١٠٩٢م) ، وقد أطُلق على دار العلم لفظ دار الكتب إذ أشار ابن الاثير [٦٥] في قوله : (ان خزانة دار الكتب هي دار العلم) ، ولم يقتصر تشييد دور العلم على الخلفاء العباسيين ووزرائهم فحسب انما شيدت ايضاً من قبل رجال العلم في غضون تلك الحقبة الزمنية من تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر البويهي ، إذ انشأ الشريف الرضي محمد بن الحسين المتوفى سنة (٤٠٦هـ \ ٩٧٦م) داراً للعلم في جانب الكرخ من بغداد ، وقد وفر لطلاب العلم جميع ما يحتاجونه اليه [٦٦] ، وكانت دار علم ودراسة وسكن لطلبة العلم ، وقد حرص الشريف الرضي على ساكني دار العلم ، فجعل لكل طالب مفتاحاً لخزانة الزيت يأخذ منها ما يحتاج اليه للسراج ولا ينتظر خازن الدار [٦٧] ، وكانت دار العلم الرضية تضم مكتبة منظمة تنظيماً حسناً [٦٨] ، أما الشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة (٤٣٦هـ \ ١٠٤٥م) فكانت له مكتبة واسعة

ضمت ثمانين الف مجلداً [٦٩] ، وكانت هذه المكتبة ملتقى العلماء والمفكرين وهي دار علم ومناظرة [٧٠] .

بينما شهد عصر التسلط السلجوقي على الخلافة العباسية من تاريخ الدولة العربية الإسلامية (٤٤٧هـ . ٥٧٥ هـ \ ١٠٥٥م . ١١٧٩م) ، تشييد المدارس ودور العلم الكثيرة ، وقد أجمعت الدراسات التاريخية على إن الازدهار الحقيقي لأنشاء المدارس لم يتم ألا على يد الوزير السلجوقي نظام الملك (٤٥٦هـ . ٤٨٥هـ \ ١٠٦٤م . ١٠٩٢م) ، الذي أنشأ مدارس عديدة في كل من بغداد والبصرة والموصل وبلخ ونيسابور وهراة وأصبهان ومرو وأمل في بلاد فارس ، عرفت جميعاً بالمدارس النظامية [٧١] ، حتى قيل انه كان له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة [٧٢] .

كذلك ساهم العلماء والمؤرخين في تشييد المدارس ودور العلم ، منها دار العلم التي أسسها المؤرخ غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة (٤٨٠هـ \ ١٠٨٧م) ، والتي تقع في شارع ابن ابي عوف من غربي مدينة السلام ونقل اليها نحو الف كتاب [٧٣] ، وكان الخازن لهذه الدار أبو طاهر بن ابي قيراط العلوي [٧٤] ، ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ والكُتاب هما الدعمتان اللتان قامت عليهما مجمل الحركة الفكرية العربية قبل تأسيس المدارس [٧٥] .

وبذلك اخذت المدارس بالانتشار منذ النصف الثاني من القرن الخامس الهجري \ القرن الحادي عشر الميلادي في بغداد والمدن العراقية الأخرى [٧٦] ، حيث شُيدت على ما يقارب من ثلاثين مدرسة في بغداد قبل تأسيس المدرسة المستنصرية [٧٧] سنة (٦٢٥هـ \ ١٢٢٧م) .

كان العلماء والطلبة يمتهنون المهن التي يعيشون منها في الأغلب ، لذا كانت أحوالهم الاقتصادية سيئة من حيث العموم نظراً لانصرافهم إلى كسب العيش ، وبعد تشييد المدارس ووقف الوقوف عليها وتعيين رواتب مدرسيها وطلبتها يمثل إغراءً قوياً لمن لم يكن لديهم الوسائل للتفرغ للدراسة بما توفره لهم من مسكن ومأكل ، ففضل بعض طلبة العلم المدرسة على المسجد الذي لا يقدم الرواتب والإعانات ولا يتوفر فيه السكن للطلبة [٧٨] .

وبذلك نظمت المدارس في عصر التسلط السلجوقي على الخلافة العباسية بشكل أفضل مما كان عليه سابقاً ، فقد أصبح الطالب مستقراً في مكان واحد لمدة طويلة يستطيع بها أن يتزود بعلم جم من غير عناء التنقل ، كما أن التخلص من مشكلة وفاة الأستاذ قبل إكمال الدراسة المنهجية عليه حينما أصبحت المدرسة هي المسؤولة عن استقدام المدرس ، فضلا عن استقرار أسس العلوم الفقهية في كتب معتمدة ، وتوفر تراث كتابي ضخم قد يسر اتخاذ المنهاج التدريسي ، فكان المدرس يدرس كتاباً مقرراً لاحد العلماء الكبار ، أو يُعد محاضرات بموضوع الدرس [٧٩] .

المدرسة المستنصرية

مؤسس هذه المدرسة الخليفة أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد الملقب بالمستنصر بالله ، ولد سنة (٥٨٨هـ \ ١١٩٢م) ، وبويع للخلافة سنة (٦٢٣هـ \ ١٢٢٦م) ، دامت خلافته حتى وفاته [٨٠] سنة (٦٤٠هـ \ ١٢٤٣م) .

سار الخليفة المستنصر بالله في الناس سيرة حسنة فنشر العدل ، وقمع الفتن، وجمع الجيوش لنصرة الإسلام ، وحفظ الثغور ، وكان يُعظم اهل العلم

والدين وينفق عليهم ويحب أهل الأدب ويقرب طلابه ويغمرهم ببره ،ومن محبته للعلوم إنه انشأ خزانة الكتب في قصر الخلافة العباسية جمع فيها من أنواع العلوم المختلفة [٨١]

تأسيس المدرسة المستنصرية .

شرع الخليفة العباسي المستنصر بالله ببنائها سنة (٦٢٥هـ \ ١٢٢٧م) إلى الجانب الشرقي من بغداد وعلى نهر دجلة مما يلي دار الخلافة ، وحشد لها البنائين والفنيين ، فدام العمل فيها بجد ونشاط قرابة ستة سنوات ، ثم افتتحت باحتفال كبير حضره الخليفة مع كبار رجال دار الخلافة والوزراء والامراء والعلماء والطلبة وذلك في الخامس من شهر رجب سنة (٦٣١هـ \ ١٢٣٣م) ، وبلغت النفقة المالية عليها سبعمائة الف دينار [٨٢] .

ولعل تأسيس هذه المدرسة خير دليل على محبة الخليفة المستنصر بالله للعلوم ورغبته في نشره ورعايته للعلم والعلماء والطلبة فيها ، وكان يقول : (اني أخاف ألا يثبني الله على ما اهبه واعطيه [٨٣] ، لان الله تبارك وتعالى قال : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ.)[٨٤]

وقد ذكرت المدرسة المستنصرية على لسان الكثير من المؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب واتفقوا انه : (ما بني على وجه الأرض احسن منها) [٨٥] .

تنظيم المدرسة المستنصرية .

كان الإرث الحضاري العلمي والتعليمي لمدينة بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية عبر مراحل العصور العباسية عاملا محفزاً للخليفة المستنصر بالله من أجل تنظيم مدرسته تنظيماً لم يسبق إليه من حيث الإدارة والتدريس والطلبة وشؤونهم، فجعل إدارتها بيد الناظر يُختار من بين كبار موظفي الدولة ، يُساعده مشرف وكاتب ، وجعل فيها معمارية وعشرة فراشين وثلاثة بوابين وطباخين ومساعدين لهم ومدير مخزن ومزملاتي ونفاط وعدد من الموظفين الاخرين (٨٦) .

ثم رتب موظفيها وعدد طلابها ومناهج التدريس فيها ، كما نقل إلى خزانة الكتب في هذه المدرسة الأف من الكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية ، وعين عليها من يقوم بترتيبها وتصنيفها ليسهل تداولها والاستفادة منها (٨٧) .

حاول الخليفة المستنصر بالله ادخال جميع العلوم العقلية والنقلية إلى مدرسته ، لذا كانت مدرسته جامعة إسلامية كبرى تدرس فيها ، علوم القرآن والفقه والتفسير وأصول الدين والفرائض والحديث النبوي الشريف واللغة العربية والطب والرياضيات والجبر والهندسة وعلم الحيوان ، وهي اول مدرسة عرفها العالم الإسلامي تعني بدراسة فقه المذاهب الإسلامية الأربعة لأهل السُنة ، بعد ان كانت الدراسة في كل مدرسة سابقة لها مقتصرة على مذهب واحد ، فأراد الخليفة المستنصر بالله ان يجمع تلك المذاهب في مكان واحد ويزيد من تقاربها، وان يجعل المدرسة في حماية الدولة ومفتوحة للجميع (٨٨) .

وبذلك كانت المدرسة المستنصرية من أفخم مدارس العراق وأكثرها شهرة وأعظمها وقفاً (٨٩) ، ولما كانت مدرسة الخليفة المستنصر بالله قد أنشئت

لتدريس فقه المذاهب الإسلامية الأربعة ، فقد أشترط المستنصر بالله أن يكون لكل مذهب من المذاهب مدرس وان يكون لكل مدرس أربعة معيدين ، بينما كان الخليفة المستنصر بالله هو الذي يعيين المدرسين ثم يخلع عليهم أمر الخلافة بدار الوزارة خلعة التدريس ويسيرون في موكب مهيب فيه الولاة وارباب المناصب احتراماً لهم واحتفاءً بهم ، ويحضر الأئمة والفقهاء محاضراتهم الأولى ، وغالبا ما يبقى المدرس في منصبه لحقبة طويلة ومقدار راتبه الشهري اثنا عشرة ديناراً ذهبياً [٩٠] .

أراد الخليفة المستنصر بالله ان تكون مدرسته نموذجاً طيباً للتربية والتعليم ، فأختار لها افاضل المدرسين والمعيدين وخصص لهم الرواتب وما يحتاجون اليه من المواد المعيشية ، كما اهتم بمساكن الطلبة وتغذيتهم ، وأوصى بالسهر على راحتهم وتعليمهم ، والاهتمام بتقويم اخلاقهم وأعدادهم للمستقبل أعداداً مرضياً [٩١] .

ومن الجدير بالذكر ان عدد طلبة الفقه (٢٤٨) طالباً ، كانوا موزعين بواقع (٦٢) طالباً عن كل مذهب من المذاهب الإسلامية الأربعة ، ويتم اختيارهم من بين النابهين من مختلف ارجاء العالم الإسلامي ، وتكون مدة دراستهم ما بين (٤ . ٦) سنوات ، ويحظون خلالها بمرتب شهري مقداره ديناران ، فضلا عن المواد الغذائية لمعيشتهم من الخبز ولحم والفواكه والزيت والحلوى والصابون والفرش والحصر والى غير ذلك من مستلزمات المعيشية الأخرى ، ووفر لهم الماء البارد صيفاً وحمام حار في فصل الشتاء ، ومعالجتهم الطبية المجانية [٩٢] .

أما دار القرآن الكريم فقد الحق الخليفة المستنصر بالله لمدرسته دار تعلم القرآن الكريم ، وكانت إحدى المعالم المعمارية في بغداد ، فقد كان قومها

(٣٠) صبيا يتلقون القرآن الكريم من قبل شيخ عالم بالقراءات القرآنية متقن صالح ، يعاونه مساعد يحفظهم التلقين ويُعيد عليهم ما يلقيه الشيخ ، ومن الجدير بالذكر أن راتب الشيخ الشهري مقداره ثلاثة دنانير وله الخبز والحم والطبيخ في كل يوم ، بينما كان مقدار راتب مساعد الشيخ الشهري ديناراً وعشرين قيراطاً [٩٣] وله الخبز والحم والطبيخ يومياً [٩٤] .

كما اشترط الخليفة المستنصر بالله على ان يكون في مدرسته دار للحديث النبوي الشريف ويشتغل فيه شيخ عالي الأسناد بعلم الحديث النبوي الشريف له في كل يوم الخبز ولحم والطبيخ مع راتب شهري مقداره ثلاثة دنانير ، ويساعد الشيخ المذكور قارئان للحديث النبوي الشريف لكل منهما يومياً الخبز ولحم والطبيخ مع راتب شهري مقداره دينارين وعشرة قراريط ، كما وينتظم في دار الحديث النبوي الشريف عشرة من الطلبة يشتغلون بعلوم الحديث النبوي ولكل منهم الخبز ولحم والطبيخ مع راتب شهري مقداره ثلاثة عشر قيراطاً وحبة [٩٥]، في حين كانت مادة رواية الأحاديث النبوية الشريفة ثلاثة محاضرات في الأيام السبت والاثنين والخميس من الأسبوع [٩٦] .

كذلك أمر الخليفة المستنصر بالله أن يكون في مدرسته طبيباً مسلماً حاذقاً وله في كل يوم الخبز واللحم والطبيخ مع راتب شهري مقداره ثلاثة دنانير ، وأن يكون مع الطبيب عشرة من الطلبة المسلمين يشتغلون عليه بعلم الطب ، ولكل طالب منهم راتب شهري مقداره ثلاثة عشر قيراطاً وحبة ، وأن من واجب الطبيب معالجة المرضى من الموظفين في إدارة المدرسة والمدرسين والطلبة ، وأن يعطى للمريض ما يوصف له من الأدوية والأشربة والمواد الغذائية ، ومن الجدير بالذكر ان في المدرسة المستنصرية مخزن لحفظ الأدوية وأنواع الأشربة

والعقاقير الطبية ، أي انها تضم صيدلية ومذخراً يتردد لها المرضى لغرض أستلام علاجاتهم مجاناً [٩٧] .

أما عن مقدار الرواتب الشهرية لموظفي إدارة المدرسة المستنصرية كانت اثنا عشر ديناراً لناظر المدرسة ، وسبعة دنانير لكل من مشرف الناظر وكاتبه، وعشرة دنانير لأمين المكتبة ، وثلاثة دنانير للمشرف على المكتبة ، ودينارين لمناول الكتب[٩٨] .

أقسام المدرسة المستنصرية وملحقاتها .

تم بناء المدرسة على أساس تخطيط بكونها ذات صحن مركزي مستطيل وأربعة أواوين عرض الإيوان ستة امتار في ضلع القبلة الضيق ، وعلى جانبي المستطيل قاعات ثم حجرات لسكنى الطلبة المكونة من طابقين [٩٩] ، وكان لكل مذهب إيوان فيه المسجد وموضع للتدريس ، بينما كان جلوس المدرس في قبة خشبية صغيرة وعلى كرسي أسفله البسط والحصير ، ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار يرتدي ملابس سوداء ومعتماً وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه للطلبة ، وهكذا ترتيب كل مجلس من المجالس التعليمية الأربعة ، وفي هذه المدرسة الحمامات ودورات المياه الصحية ودار الوضوء للمدرسين والطلبة ومنتسبي المدرسة [١٠٠] .

وفي سنة (٦٣٣هـ \ ١٢٣٥م) تكامل بناء الإيوان الذي انشأ مقابل المدرسة المستنصرية وعمل تحته صفة (دكة) يجلس فيها الطبيب ومعه الطلبة الذين يشتغلون بعلم الطب ، وكان يقصدهم المرضى لمعالجتهم ، وبنى في حائط هذه الصفة دائرة وصور فيها صورة الفلك وجعل فيها طاقات لطاف لها أبواب لطيفة[١٠١] .

أن ما يميز المدرسة المستنصرية ساعتها العجيبة الصنع حيث قام أحد البغداديين وهو نور الدين علي بن تغلب الساعاتي بصناعتها ، وأقيمت في اعلى باب المدرسة المستنصرية ، وكانت هذه الساعة دقيقة الصنع عجيبة التركيب [١٠٢] ، تدل على تقدم مستوى العرب العلمي والفني ، وقد عملت لتكون زينة تحلى بها باب المدرسة المستنصرية وتعبر للزائرين عن قدرة العراقيين وما وصلوا اليه من مدينة وعلم وأهمية الوقت بالنسبة للطلبة وفي تحصيلهم الدراسي ، فضلا عن إرشاد الناس إلى أوقات الصلاة .

ومن الجدير بالذكر إن العملية التدريسية كانت في الغالب في القاعات الكبيرة الواقعة في الجهة الجنوبية من البناية ، أما دار القرآن الكريم فكان في جهة المدرسة الشمالي ، بينما كان دار الحديث النبوي الشريف يقع مع مكتبة المدرسة في احدى القاعات الواقعة في الجهة الشمالية من بناية المدرسة المستنصرية [١٠٣] .

وكانت لمكتبة المدرسة المستنصرية ذات أهمية كبيرة بالنسبة الى الطلبة والباحثين ، فقد أعتنى بها الخليفة العباسي المستنصر بالله حيث (نقل يوم افتتاحها من الربعات الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية ما حمله مئة وستون حمالاً ، وجعلت في خزانة الكتب ...) ، وكانت تضم ما يقارب من ثمانون الاف مجلداً [١٠٤] ، ووفرت المكتبة للطلبة والباحثين الأوراق والأقلام لمن يريد النسخ من مجلدات الكتب [١٠٥]. كما ضمت المدرسة المستنصرية مخزن كبير تحفظ فيه الأوراق والأقلام والقرطاسية والمستلزمات الدراسية الأخرى [١٠٦] .

هوامش

(١) كبيرا ، أدوار ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد ، ١٩٦٢م ، ص ٩٨ .

(٢) عواد ، كوركيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٨م ، ص ٥ .

(٣) الجميلي ، قصي صبحي ، المكتبات في العراق القديم خلال الالف الأول قبل الميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٢م ، ص ٢ .

(٤) الجميلي ، المرجع نفسه ، ص ٢ .

(٥) قزانجي ، فؤاد ، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٢م ، ص ٣ .

(٦) خليل ، بهيجة إسماعيل ، بحث (التعليم في بلاد سومر) ، حضارة العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥م ، ج ٥ ، ص٢٧ .

(٧) سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم ، الموصل ، جامعة الموصل ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٧م ، ص ٢١٣ .

(٨) الأعظمي ، محمد ، بحث فنون البناء الإسلامي ، وقائع ندوة (العمارة العربية الإسلامية سمات الماضي وتطبيقات الحاضر)، بغداد، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٩م ، ص ١٠٨

(٩) ابن دهيش ، عبد اللطيف عبد الله ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، مكة المكرمة ، مطبعة دار النهضة الحديثة ، سنة بلا ، ص ٩ .

(١٠) صالح ، عبد الرحمن ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، بيروت ، دار لفكر ، ١٣٩٢م ، ص ٥٣ .

(١١) أمين ، أحمد ، ضحى الإسلام ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١٠، سنة بلا ، ص ٥٩ .

(١٢) علي ، كرد ، الإسلام والحضارة العربية ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة بلا ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(١٣) سورة العلق ، الآيات (١ . ٥) ، سورة القلم ، الآية (١) .

(١٤) الطبرسي ، أبو الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ \ ١١٥٣م) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي و فضل الله اليزيدي ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٦م ، ج ١٠ ، ص ٤٩٩ .

(١٥) سورة الأنبياء ، الآية (١٠٥) ، سورة الأعلى ، الآية (١٨ . ١٩) .

(١٦) الكتاني ، محمد بن عبد الحي ، نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، تحقيق عبد الله الخالدي ، بيروت ، شركة دار الأرقم ، ط ٢ ، سنة بلا ، ج ١ ، ص ١٠٨ ، آل قاسم ، عدنان فرحان ، دروس في السيرة النبوية ، بيروت ، دار السلام ، ط ١ ، ٢٠١٠ م ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .

(١٧) ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هـ \ ١٣٥٠ م) ، فقه السيرة النبوية ، تحقيق السيد الجميلي ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٨٧م ، ص ١٢٣ .

(١٨) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ \ ٨٩٢ م) ، سنن الترمذي ، تحقيق صدقي جميل العطار ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ٢٠٠٥م ، ص ٧٦٦ .

(١٩) (رافع بن خديج بن رافع بن عدي ... الأنصاري الأوسي) يكنى أبا عبد الله عرض نفسه للقتال يوم بدر فرده رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) لأنه صغير ، وأجازه في معركة أحد . ينظر إلى : أبن الأثير ، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ \ ١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد و عادل أحمد عبد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، سنة بلا ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٢٠) أبن حنبل ، أحمد (ت ٢٤١هـ \ ٨٥٥م) ، مسند الأمام أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد عبد القادر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١، ٢٠٠٨م ، ج ٣ ، ص ٦٧٥ .

(٢١) الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ \ ١٠١٤ م) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق يوسف عبد الرحمن ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، سنة بلا ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٢٢) أبن عبد الحكم ، أبو محمد عبد الله (ت ٢٥٧هـ \ ٨٢٨م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٦ ، ١٩٨٤م ، ص ٢٩ ، ص ٦٦.

(٢٣) الصالح ، محمد أحمد ، المسجد الجامع ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٩٩م ، ص ٣٥ .

(٢٤) مطهري ، مرتضى ، التربية والتعليم في الإسلام ، ترجمة إبراهيم الخزرجي ، بيروت ، دار المحجة ، سنة بلا ، ص ١١٠ .

(٢٥) مطهري ، المرجع نفسه ، ص ١١٠ .

(٢٦) عبد المعطي ، عبد الغني محمود ، التعليم في مصر زمن الايوبيين والمماليك ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة بلا ، ص ٢٨ .

(٢٧) البغدادي ، أحمد مبارك ، الفكر السياسي عند ابي الحسن الماوردي ، الكويت ، مؤسسة الشراع ، ١٩٨٤م ، ص٧ ، ص ٨ .

(٢٨) أبن سعد ، محمد (ت ٢٣٠هـ \ ٨٤٥ م) ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٨٥ م ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ .

(٢٩) أبن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ \ ٨٨٩ م) ، عيون الأخبار ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٢٥م ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٣٠) الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ \ ٨٦٩ م) ، البيان والتبين ، تحقيق درويش جويدي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٠م ، ج ١ ، ص

١٣٢ .

(٣١) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ \ ٩٦٧م) ، الأغاني ، تحقيق علي مهنا و سمير جابر ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ١٩٨٦م ، ج ١٨ ، ص ٧٢ .

(٣٢) العاملي ، محمد بن حسين ، الكشكول ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٢٨٨ هـ ، ج ١ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٧٦ .

(٣٣) القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ \ ٩٦٧م) ، ذيل الامالي والنوادر ، القاهرة ، دار الفكر ، سنة بلا ، ص ٢٦ .

(٣٤) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ \ ٩٥٨م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ٣ ، ١٩٥٨ م ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ .

(٣٥) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ \ ١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، ١٩٥٢ م ، ص ٢٠٦ .

(٣٦) الطبري ،محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ \ ٩٢٣م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩م ، ج ٦، ص ٥٥٦ .

(٣٧) القفطي ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ \ ١٢٤٨م) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق فون بوليوس ، المانيا ، ١٩٠٣ م ، ص ١٧٣ ؛ أبن ابي أصيبعة ، أحمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ \ ١٢٩٠م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت ، مكتبة الحياة ، سنة بلا ، ص ٢٢٢ .

(٣٨) بدران ، عبد القادر ، منادمة الأطلال ومسايرة الخيال ، تحقيق زهير

الشاويش ، بيروت، المكتب الإسلامي ، ١٩٨٥ م ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .

(٣٩) بخش ، خودا ، الحضارة الإسلامية ، ترجمة علي حسني الخربوطلي ، القاهرة ، دار الكتب للطباعة ، ١٩٦٠م ، ص ١٥٣ .

(٤٠) أبن النديم ، محمد بن اسحق (ت ٣٧٨هـ \ ٩٨٨م) ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، مطبعة دانشكاه ، ١٩٧١ م ، ص ٣٠٣ .

(٤١) أبن طقطقا ، محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ \ ١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بيروت ، دار بيروت للطباعة ، ١٩٦٦ م ، ص ١٢٢ .

(٤٢) بخش ، المرجع نفسه ، ص ١٥٤ .

(٤٣) اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت ٢٨٤هـ \ ٨٩٩ م) ، البلدان ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، سنة بلا ، ص ٣ ، ص ٤ .

(٤٤) الحسيني ، عبد العزيز محمد ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، الكويت ، مطبعة الحكومة ، سنة بلا ، ص ٣٤ .

(٤٥) القفطي ، المصدر نفسه ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ ، ص ١٦٨ ، ص ١٧٧ ؛ سليم ، طه ، التعريب وكبار المعربين في الإسلام ، بغداد ، مجلة سومر ، العدد الثاني ، ١٩٧٦ م ، ص ٣٢٥ .

(٤٦) الديوه جي ، سعيد ، بيت الحكمة ، بغداد ، دار الكتب للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م ، ص ١٢ .

(٤٧) حتي ، فيليب ، تاريخ العرب (المطول) ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٦١م ، ج ٢ ، ص ٤٩٧ .

(٤٨) أبن النديم ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ ؛ فكري ، أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها ، مصر ، دار الفكر ، سنة بلا ، ج ٢ ، ص ٨٧ .

(٤٩) معروف ، ناجي ، أصالة الحضارة العربية ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٦٩م ،ص ٤٢٩ .

(٥٠) البكري ، عادل ، بغداد مدينة السلام ، جامعة بغداد ، مركز إحياء التراث العربي ، ١٩٩٠م ، ص ٣٤ ، ص ٣٥ .

(٥١) أمين ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٥ ؛ هشام ، عاصم ، بيت الحكمة ، الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، جامعة بغداد ، مركز إحياء التراث العربي ، ١٩٨٩م ، ص ٩٢ .

(٥٢) أمين ، حسين ، المدرسة المستنصرية ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٠م ، ص ١٧ .

(٥٣) الديوه جي ، المرجع نفسه ، ص ٣٢ .

(٥٤) الجاحظ ، المصدر نفسه ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، دار صعب ، ١٩٦٨م ، ج ٣ ، ص ٥٥٧ .

(٥٥) أبن النديم ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ ، ص ٣١٢ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٢٧ ؛ أبن ابي أصيبعة ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٠ .

(٥٦) اليعقوبي ، المصدر نفسه ، ص ٤ ؛ عبد التواب ، شرف الدين ، الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات ، قطر ، ١٩٨٦ م ، ص ١٨٣ .

(٥٧) الحسيني ، المرجع نفسه ، ص ٥٨ .

(٥٨) فكري ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٨ .

(٥٩) معروف ، المرجع نفسه ، ص ٧ .

(٦٠) القفطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٢ ؛ العلي ، صالح أحمد ، العلم عند الإغريق (مقوماته ونقله الى العربية) ، بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد سبعة وثلاثون ، ١٩٨٦م ، ص ٣١ .

(٦١) أبن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ \ ١٢٠١م) ، مناقب بغداد ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، ١٣٤٢هـ ، ص ٢٧ ،ص ٢٨ .

(٦٢) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، تحقيق ناجي الطنطاوي ، دمشق ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٦٠م ،ج ٧ ، ص ١٢٧ .

(٦٣) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ، ص ٢٠٥ .

(٦٤) الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ \ ١٣٤٨م) ، دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت و محمد مصطفى إبراهيم ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤م ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ؛ أبن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ \ ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، ١٣٥١هـ ، ج ١١ ، ص ٣١٢ .

(٦٥) أبن الأثير ، علي بن ابي الكرام (ت ٦٣٠هـ \ ١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٩٦٧م ، ج ٨ ، ص ٨٨ .

(٦٦) متز ، أدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ، ط ٣ ، ١٩٥٧ م ، ج ١ ، ص ٣١٢ .

(٦٧) أبن عنبة ، أحمد بن علي (ت ٨٢٨هـ \ ١٤٤٨م) ، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، السنة بلا ، ص ١٩٥ .

(٦٨) الحكيم ، حسن عيسى ، بغداد في تراث ابي العلاء المعري ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ط ١ ، ١٩٨٧م ، ص ١٧ .

(٦٩) أبن عنبة ، المصدر نفسه ، ص ١٩٥ .

(٧٠) أبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ \ ١٤٤٨م) ، لسان الميزان ، حيدر أباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ط ١ ، ١٣٣١هـ ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ .

(٧١) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢١٦ .

(٧٢) أبن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ \ ١٤٦٠ م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر مطابع كوستانسوماس ، السنة بلا

، ج ٥ ، ص ١٢٦ .

(٧٣) الصابي ، محمد بن هلال (ت ٤٨٠ هـ \ ١٠٨٨م) ، الهفوات النادرة ، تحقيق صالح الاشتر ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٧م ، ص ١٧٥ .

(٧٤) عواد ، بشار ، حضارة العراق ،ج ٨، الفصل الأول ، المبحث الثالث (المؤسسات التعليمية) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥م ، ص ٦٣ .

(٧٥) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٩٠٦م ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٧٦) السبكي ، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ \ ١٣٧٠م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي ، مصر ، الجيزة ، مطبعة هجر ، ط ٢ ، ١٩٩٢م ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(٧٧) عبد السلام ، عماد ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٦م ، ص ٩ .

(٧٨) عواد ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٦٣ .

(٧٩) عواد ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٦٣ .

(٨٠) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٦١ ؛ الخضري بك ، محمد ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، مصر ، مطبعة الاستقامة ، ط ٤ ، ١٩٣٤م ، ٤٧٩ .

(٨١) ابن الفوطي ، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ \ ١٣٢٣م) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مهدي النجم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ٢٠٠٣م ، ص ٨٢ ، ص ٨٣ .

(٨٢) الاربلي ، عبد الرحمن بن سنبط (ت ٧١٧هـ \ ١٣٠٩ م) ، خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سير الملوك) ، تحقيق مكي جاسم ، مكتبة

المثنى ، السنة بلا ، ص ٥٢ .

(٨٣) ناجي ، عبد الجبار ، وأخرون ، الدولة العربية في العصر العباسي ، جامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٩م ، ص ٤٦٢ .

(٨٤) سورة أل عمران ، الآية (٩٢) .

(٨٥) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ \ ١٢٨٣م) ، أثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٦٠م ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛ الاربلي ، المصدر نفسه ، ص ٥٢ ؛ ابن الفوطي ، المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

(٨٦) أحمد ، أحمد عبد الرزاق ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٩٩١م ، ص ٢٨ .

(٨٧) عبد السلام ، المرجع نفسه ، ص ١٢ .

(٨٨) أبن الفوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

(٨٩) الاربلي ، المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .

(٩٠) أمين ، المدرسة المستنصرية ، ص ٣٢ . ص ٤٢ .

(٩١) أمين ، المدرسة المستنصرية ، ص ٤٥ .

(٩٢) معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ط ١ ، ١٩٦٥م ، ج١، ص ٣٠١ .

(٩٣) (... وزن الدرهم أربعة عشر قيراطاً ...) ، ووزن القيراط أربع حبات . ينظر إلى : المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت ١٠٣١هـ \ ١٦٢١م) ، النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق رجاء محمود السامرائي ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١م ، ص ٦٧ ، ص ٨٣ .

(٩٤) الاربلي . المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .

(٩٥) (وزن الدرهم ستين حبة) . ينظر إلى : المناوي ، المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

(٩٦) الغساني ، أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣ هـ \ ١٤٠٠م) ، العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمد عبد المنعم ، بغداد ، دار البيان ، ١٩٧٥ م ، ص ٥٧ ؛ معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ١ ، ص ٣٨٧ .

(٩٧) الغساني ، المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

(٩٨) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، وأخرون ، تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، الكويت ، ذات السلاسل للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٨٦م ، ص ٥٣٢ .

(٩٩) أبن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٧٩هـ \ ١٣٧٧م) ، رحلة بن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، مصر ، المكتبة التجارية ، ١٩٦٤ م ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، ص ١٠٩ .

(١٠٠) الاربلي ، المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .

(١٠١) أبن الفوطي ، المصدر نفسه ، ص ٨٢ ، ص ٨٣ .

(١٠٢) القزويني ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(١٠٣) ابن الفوطي ، المصدر نفسه ، ص ١١٢ .

(١٠٤) الاربلي ، المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .

(١٠٥) أمين ، المدرسة المستنصرية ، ص٢١ .

(١٠٦) عواد ، حضارة العراق ، ج ٨ ، الفصل الأول ، المبحث الثالث (المؤسسات التعليمية)، ص ١١٢ .

ثبت المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

أولا \ المصادر الأولية .

أبن الأثير ، علي بن ابي مكرم (ت ٦٣٠هـ \ ١٢٣٣م) .

١ . الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٩٦٧م .

٢ . أسد الغابة في معرفة الصحابة ، حقيق علي محمد و عادل أحمد عبد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، السنة بلا .

الاربلي ، عبد الرحمن بن سنبط (ت ٧١٧هـ \ ١٣٠٩م) .

٣ . خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سير الملوك) ، تحقيق مكي جاسم ، بغداد ، مكتبة المثنى ، السنة بلا .

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ \ ٩٦٧م) .

٤ . الأغاني ، تحقيق علي مهنا و وسمير جابر ، بيروت ، مؤسسة الاعلمي ، ١٩٨٦م .

أبن ابي اصيبعة ، أحمد بن قاسم (ت ٦٨٨هـ \ ١٢٩٠م) .

٥ . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت ، مكتبة الحياة ، السنة بلا .

أبن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ \ ١٣٧٧م) .

٦ . رحلة بن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، مصر، المكتبة التجارية ، ١٩٦٤م .

الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ \ ٨٩٢م) .

٧ . سنن الترمذي، تحقيق صدقي جميل العطار، بيروت ، دار الفكر، ط ١ ، ٢٠٠٥م

أبن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ \ ١٤٦٠م) .

٨ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر ، مطابع كوستا نوماس ، السنة بلا .

الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ \ ٨٦٩م) .

٩ . البيان والتبين ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، دار صعب ، ١٩٦٨م ؛ ونسخة أخرى تحقيق درويش جويدي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٠ م .

أبن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ \ ١٢٠١م) .

١٠ . مناقب بغداد ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، ١٣٤٢ هـ .

١١ . المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، تحقيق ناجي الطنطاوي ، دمشق ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ \ ١٠١٤ م) .

١٢ . المستدرك على الصحيحين ، تحقيق يوسف عبد الرحمن ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، السنة بلا .

أبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ \ ١٤٤٨ م) .

١٣ . لسان الميزان ، حيدر اباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ط ١ ، ١٣٣١هـ .

أبن حنبل ، أحمد (ت ٢٤١هـ \ ٨٥٥ م) .

١٤ . مسند الأمام أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد عبد القادر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ \ ١٣٤٨ م) .

١٥ . دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت و محمد إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤ م .

السبكي ، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ \ ١٣٧٠ م) .

١٦ . طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو و محمود محمد الطناحي ، الجيزة ، مطبعة هجر ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

أبن سعد ، محمد (ت ٢٣٠هـ \ ٨٤٥ م) .
١٧ . الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٨٥ م .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ \ ١٥٠٥ م) .
١٨ . تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، ١٩٥٢ م .
الصابي ، محمد بن هلال (ت ٤٨٠هـ \ ١٠٨٨ م) .
١٩ . الهفوات النادرة ، تحقيق صالح الاشتر ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٧ م .
الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ \ ١١٥٣ م) .
٢٠ . مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم رسولي و فضل الله الأزدي ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٦ م .
الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ \ ٩٢٣ م) .
٢١ . تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ م .
أبن طقطقا ،محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ \ ١٣٠٩ م) .
٢٢ . الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، بيروت ، دار صادر للطباعة، ١٩٦٦ م .
أبن عبد الحكم ، أبو محمد عبد الله (ت ٢٥٧هـ \ ٨٢٨ م) .
٢٣ . سيرة عمر بن عبد العزيز ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٦ ، ١٩٨٤ م .
أبن عنبة ، أحمد بن علي (ت ٨٢٨هـ \ ١٤٢٥ م) .
٢٤ . عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، السنة بلا .
الغساني ، أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ \ ١٤٠٠ م) .
٢٥ . العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمد عبد المنعم ، بغداد ، دار البيان ، ١٩٧٥ م .

أبن الفوطي ، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ \ ١٣٢٣ م) .
٢٦ . الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مهدي النجم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ \ ٩٩٧ م) .
٢٧ . ذيل الامالي والنوادر ، القاهرة ، دار الفكر ، السنة بلا .
أبن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ \ ٨٨٩ م) .
٢٨ . عيون الأخبار ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٢٥ م .
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ \ ١٢٨٣ م) .
٢٩ . أثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٦٠ م .
القفطي ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ \ ١٢٤٨ م) .
٣٠ . أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق فون بوليوس ليبرت ، المانيا ، ١٩٠٣م ؛ ونسخة أخرى ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
أبن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هـ \ ١٣٥٠ م) .
٣١ . فقه السيرة النبوية ، تحقيق السيد الجميلي ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٨٧م .
أبن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ \ ١٣٧٢ م) .
٣٢ . البداية والنهاية ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، ١٣٥١هـ .
المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ \ ٩٥٨ م) .
٣٣ . مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ٣ ، ١٩٥٨ م .
المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت ١٠٣١هـ \ ١٦٢١ م).
٣٤ . النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق رجاء محمود السامرائي ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١ م .
أبن النديم ، محمد بن اسحق (ت ٣٧٨هـ \ ٩٨٨ م) .

٣٥ . الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، مطبعة دانشكاه ، ١٩٧١ م .
اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت ٢٨٤هـ \ ٨٩٩ م) .
٣٦ . البلدان ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، السنة بلا .

ثانيا \ المراجع الثانوية .

أحمد ، أحمد عبد الرزاق .
١ . الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، القاهرة ، دار الفكر ، ط ١، ١٩٩١م
الأعظمي ، محمد .
٢ . العمارة العربية الإسلامية (سمات الماضي وتطبيقات الحاضر) ، وقائع ندوة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٩ م .
أمين ، أحمد .
٣ . ضحى الإسلام ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١٠ ، السنة بلا .
أمين ، حسين .
٤ . المدرسة المستنصرية ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٠ م .
بدران ، عبد القادر .
٥ . منادمة الاطلال ومسايرة الخيال ، تحقيق زهير الشاويش ، بيروت ، مكتبة الحياة، السنة بلا .
البغدادي ، أحمد مبارك .
٦ . الفكر السياسي عند ابي الحسن الماوردي ، الكويت ،مؤسسة الشراع ، ١٩٨٤م .
البكري ، عادل .
٧ . بغداد مدينة السلام ، جامعة بغداد ، مركز أحياء التراث العربي ، ١٩٩٠ م .
الجميلي ، قصي صبحي .
٨ . المكتبات في العراق القديم خلال الاف الأول قبل الميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٥ م .

حتي ، فيليب .
٩ . تاريخ العرب (المطول) ، بيروت ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٩٦١م .
الحسني ، عبد العزيز محمد .
١٠ . الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، الكويت ، مطبعة الحكومة ، السنة بلا .
الحكيم ، حسن عيسى .
١١ . بغداد في تراث ابي العلاء المعري ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ط ١ ١٩٨٧م .
الخضري بك ، محمد .
١٢ . محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، مصر ، مطبعة الاستقامة ، ط ٤ ، ١٩٣٤م .
خليل ، بهيجة إسماعيل ، وأخرون .
١٣ . حضارة العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٨٥م .
أبن دهيش ، عبد اللطيف عبد الله .
١٤ . الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، مكة المكرمة ، دار النهضة الحديثة ، السنة بلا .
الديوه جي ، سعيد .
١٥ . بيت الحكمة ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .
زيدان ، جرجي .
١٦ . تاريخ التمدن الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٠٦ م .
سليم ، طه .
١٧ . التعريب وكبار المعربين في الإسلام ، بغداد ، مجلة سومر ، العدد الثاني ، ١٩٧٦ م .
سليمان ، عامر .

١٨ . جوانب من حضارة العراق القديم ، الموصل ، جامعة الموصل ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٧ م .

صالح ، عبد الرحمن .

١٩ . تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٢ هـ .

الصالح ، محمد أحمد .

٢٠ . المسجد الجامع ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٩٩م .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح و أحمد مختار العبادي و سعد زغلول عبد الحميد .

٢١ . تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، الكويت ، مطبعة ذات السلاسل ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .

العاملي ، محمد بن حسين .

٢٢ . الكشكول، تحقيق أحمد الراوي، القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٢٨٨هـ .

عبد التواب ، شرف الدين .

٢٣ . الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات ، قطر ، ١٩٨٦م .

عبد السلام ، عماد .

٢٤ . مدارس بغداد في العصر العباسي ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٦م .

عبد المعطي ، عبد الغني محمود .

٢٥ . التعليم في مصر زمن الايوبيين والمماليك ، القاهرة ،دار المعارف ،السنة بلا .

العلي ، صالح أحمد .

٢٦ . العلم عند الإغريق (مقوماته ونقله إلى العربية) ، بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد السابع والثلاثون ، ١٩٨٦ م .

علي ، كرد .

٢٧ . الإسلام والحضارة العربية ، القاهرة ، دار الفكر ، ط ١٠ ، السنة بلا .

عواد ، بشار و أخرون .

٢٨ . حضارة العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ م .

عواد ، كوركيس .
٢٩ . خزائن الكتب القديمة في العراق ، بغداد ، دار المعارف ، ١٩٤٨م .
فكري ، أحمد .
٣٠ . مساجد القاهرة ومدارسها ، مصر ، دار الفكر ، السنة بلا .
آل قاسم ، عدنان فرحان .
٣١ . دروس في السيرة النبوية ، بيروت ، دار السلام ، ط ١ ، ٢٠١٠م .
قزانجي ، فؤاد .
٣٢ . المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٧٢م .
الكتاني ، محمد بن عبد الحي .
٣٣ . نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، تحقيق عبد الله الخالدي ، بيروت، شركة دار الارقم ، ط ٢ ، السنة بلا .
معروف ، ناجي .
٣٤ . أصالة الحضارة العربية ، بغداد ، دار الحرية ، ط ٢ ، ١٩٦٩م .
٣٥ . تاريخ علماء المستنصرية ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٥م .
ناجي ، عبد الجبار و صلاح عبد الهادي و عماد إسماعيل .
٣٦ . الدولة العربية في العصر العباسي ، البصرة ، جامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٩ م .
هشام ، عاصم .
٣٧ . بيت الحكمة ، الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العربي ، ١٩٨٩ م .

ثالثا ا المراجع الأجنبية المعربة .

بخش ، خودا .
١ . الحضارة الإسلامية ، ترجمة علي حسني الخربوطلي ، القاهرة ، دار الكتب للطباعة ، ١٩٦٠ م .

كيبرا ، أدورار .
٢ . كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد ، ١٩٦٢م .
متز ، أدم .
٣ . الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط ٣ ، ١٩٥٧ م .
مطهري ، مرتضى .
٤ . التربية والتعليم في الإسلام ، ترجمة إبراهيم الخزرجي ، بيروت ، دار المحجة ، السنة بلا .